مصدرا وقيل : إنه متعلق بمحذوف وقع صفة لمتاع .

قال أعيد للاستئناف إما للايذان بعدم اتصال ما بعده بما قبله وإما لاظار العناية بما بعده وهو قوله سبحانه : فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون .

52 .

- عند البعث يوم القيامة وقرأ أهل الكوفة غير عاصم تخرجون بفتح التاء وضم الراء على البناء للفاعل يا بني آدم خطاب للناس كافة واستدل به على دخول أولاد الأولاد في الوقف على الأولاد ولا يخفى سر هذا العنوان في هذا المقام .

قد أنزلنا عليكم لباسا أي خلقنا لكم ذلك بأسباب نازلة من السماء كالمطر الذي ينبت به القطن الذي يجعل لباسا قاله الحسن وعن أبي مسلم أن المعنى اعطيناكم ذلك ووهبناه لكم وكل ما أعطاه ا تعالى لعبده فقد أنزله عليه من غير أن يكون هناك علو أو سفل بل هو جار مجرى التعظيم كما تقول : رفعت حاجتي إلى فلان وقصتي إلى الأمير وليس هناك نقل من سفل الى علو وقيل المراد قضينا لكم وقسمناه وقضاياه تعالى وقسمه توصف بالنزول من السماء حيث كتب في اللوح المحفوظ وعلى كل فالكلام لا يخلو عن مجاز ويحتمل أن يكون في المسند وهو الظاهر ويحتمل أن يكون في اللباس أو الاسناد .

وقوله سبحانه : يواري أي يستر ترشيح على بعض الاحتمالات وعن الجبائي أن الكلام على حقيقته مدعيا نزول ذلك مع آدم وحواء من الجنة حين أمرا بالهبوط إلى الأرض ولم نقف في ذلك على خبر كسته الصحة لباسا نعم أخرج ابن عساكر بسند ضعيف عن أنس قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم أهبط آدم وحواء عليهما السلام عريانين جميعا عليهما ورق الجنة فأصاب آدم الحر حتى قعد يبكي ويقل لها : يا حواء قد آذاني الحر فجاءه جبريل عليه السلام بقطن وأمرها أن تغزله وعلمها وعلم آدم وأمره بالحياكة وعلمه .

وجاء في خبر آخر أنه عليه السلام أهبط ومعه البذور فوضع ابليس عليها يده فما أصاب يده ذهب منفعته .

وفي آخر رواه ابن المنذر عن ابن جريج أنه عليه السلام اهبط معه ثمانية أزواج من الأبل والبقر والضأن والمعز وباسنة والعلاة والكلبتان وغريسة عنب وريحان وكل ذلك على ما فيه لا يدل على المدعي وإن صلح بعض ما فيه لأن يكون مبدأ لما يواري سوءاتكم أي التي قصد ابليس عليه اللعنه إبداءها من أبويكم حتى اضطرا إلى خصف الأوراق وأنتم مستغنون عن ذلك روى غير واحد أن العرب كانوا يطوفون بالبيت عرايا ويقولون لانطوف بثياب عصينا ا تعالى

فيها فنزلت هذه الآية وقيل : إنهم كانوا يطوفون كذلك تفاؤلا بالتعري عن الذنوب والآثام ولعل ذكر قصة ءادم عليه السلام حينئذ للايذان بأن انكشاف العورة اول سوء أصاب الانسان من قبل الشيطان وأنه أغواهم في ذلك كما فعل بابويهم .

وفي الكشاف أن هذه الآية واردة على سبيل الاستطراد عقيب ذكر بدء السوءات وخصف الورق عليها إظهارا للمنة فيما خلق من اللباس ولما في العري وكشف العورة من المهانة والفضيحة وإشعارا بان التستر باب عظيم من أبواب التقوى وريشا أي زينة أخذا من ريش الطير لأنه زينة له وعطفه على هذا من عطف الصفات فيكون اللباس موصوفا بشيئين مواراة السوأة والزينة ويحتمل أن يكون من عطف الشيء على غيره أنزلنا لباسين لباس مواراة ولباس زينة فيكون مما حذف فيه الموصوف أي لباسا ريشا أي ذا ريش